



الإيمان باليوم الآخر

على المؤمن أن يُصدِّقَ ويعتقد أن الله تعالى يجمعُ الناسَ ليومٍ لاشكَّ فيه، فيحاسبونَ على أعمالهم وبعدها يدخلون جنةً أو ناراً، وهذا مما لاشكَّ فيه في قلبِ كلِّ مؤمن، قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، وفي يوم القيامة تحصلُ أمور منها:

البعثُ وهو خروجُ الموتى من القبور بعد إعادةِ الجسد الذي أكله التراب إن كان من الأجساد التي يأكلها التراب وهي أجسادُ غير الأنبياء وشهداءِ المعركة ، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾.

والحشرُ وهو سَوْقُ من يخرج من القبور إلى الأرض المُبدلة، والناسُ في الحشر يكونون على ثلاثة أحوال، فقسم منهم كاسون راكبون طاعمون وهم الأتقياء، وقسم حفاة عراة وهم الفاسقون، وقسم حفاة عراة يُجرون على وجوههم وهم الكفار، فالإنسُ يُحشرونَ وكذلك الجنُّ والوحوشُ، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ، وقال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾.

والحسابُ وهو عَرْضُ أعمال العباد عليهم وتوقيفهم عليها بعد أخذهم كتبهم، فأما المؤمن فيأخذ كتابه بيمينه، وأما الكافرُ فيأخذ كتابه بشماله من وراء ظهره. وهذا الكتاب هو الكتاب الذي كتبه الملكان رقيب وعتيد في الدنيا، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ ٧ ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ٨ ﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ ٩ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ ١٠ ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا﴾ ١١ ﴿وَيَصِلَ سَعِيرًا﴾ ١٢ .

ويجبُ الإيمانُ بالميزانِ توزنُ به أعمالُ العباد، قال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾، فالكافرُ ليس له حسناتٌ يومَ القيامةِ إنما توضعُ سيئاته في كفةٍ من الكفتين، وأما المؤمنُ فتوضعُ حسناته في كفةٍ وسيئاته في الكفة الأخرى، فإن رجحت حسناته على سيئاته يدخل الجنة من غير عذاب، وإن رجحت سيئاته فهو تحت مشيئة الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه ثم أدخله الجنة بعد ذلك، قال تعالى:

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾.

وكذلك الإيمان والتصديق بالصراط وهو جسرٌ يمدُّ على ظهر جهنم يردُّه النَّاسُ، أحدُ طرفيه في الأرض المبدلة والطرف الآخر فيما يلي الجنة بعد النار، فيمرُّ الناسُ فيما يحاذي الصراط ، والمؤمنون حينئذٍ قسمٌ منهم لا يدوسون الصراط إنما يمشون في هوائه طائرين، ومنهم من يدوسونه، ثم هؤلاء قسمٌ منهم يُوقعون فيها، وقسمٌ يُنجيهم الله فيخلصون منها، وأما الكفار فكلهم يتساقطون فيها قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، والورود نوعان: ورود مرور في هوائها، وورود دخول. ونؤمنُ بكل ما جاء في القرآن والحديث من أخبار ذلك اليوم وأحواله، ونؤمنُ بشفاعَةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لبعض المسلمين، ونؤمنُ بالجنة والنار.

والقيامة أولها من خروج الناس من قبورهم إلى استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، ومقدارُ القيامة خمسون ألف سنة مما نعد قال الله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾. ذلك اليوم الذي يجمع الله فيه الأولين والآخرين في صعيد واحد، قال الله تعالى: ﴿لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾، وفي ذلك اليوم تظهر الأحوال كما قال الله تعالى: يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾.

الدرس الخامس من سلسلة محالس الجمعة

بمدرسة الثقافة الإسلامية

أناهيم في 10/20/2011